DOI: http://dx.doi.org/10.18860/eh.v23i1.10527

الموازنات الأدبية فى مؤلفات آدم عبد الله الإلوري (دراسة تحليلية نقدية)

AL-MUWAZANAT AL-ADABIYYAH FI MUALFAT ADAM ABDULLAH AL-ILORI (DIRASAH TAHLILIYYAH NAQDIYYAH)

Khalil Mohammad Usman Gbodofu
Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Nigeria.
Email: khalilulahgbodofu@gmail.com

Received: October 20, 2020
Accepted: April 25, 2021

الملخص

تتناول هذه الدراسة الجهود التي قام بها آدم عبد الله الإلوري نحو الموازنات الأدبية التي تعتبر عن مهمة في النقد الأدبي العربي. وأستهلها بلمحة تعريفية عن نشأة عبد الله الإلوري وأعماله الفنية وغير الفنية، ثم أسلط الضوء على المنهج انتهجه في عملية الموازنة، وتم تقسيم موازناته من ناحية التطبيق إلى ثلاثة أقسام. الأول: الموازنة فيما انفرد به كل واحد أو طرف عن غيره، الثاني: الموازنة فيما كان طرف يفوق طرفا آخر، ويرجحه في المستوى العلمي والأدبي، الثالث: الموازنة فيما يتساوى فيه الطرفان أو الاثنان، بحيث لا يستطيع أحدهما أن يدّعي المفاضلة أو الترجيح. وفي هذا العمل نستشهد بالأمثلة الملائمة مع ربط هذا الاستشهاد بالمراجع والمصادر الخارجية والداخلية. والله يوفقنا إلى الصواب.

Abstract

This paper aims to study the ideas employed by Adam Abdullah Al-Iloriy in carrying out the literary criticism themes in Arabic. Detailed biography of the

author with his literary and scientific works was documented while light was shed into his works which are sub-divided into three; a) wreath self-balancing; b) literary works competition whereby the scientific and literary proofs were cited; and c) literary balancing between two or more literature. This study established appropriate examples to prove the works capability for international recognition as the art of literary balancing is concerned.

Keywords: *Adam Al-Iloriyy; literary criticism*

المقدمة

تعتبر الموازنة من أرقى صور الحكم النقدي عند العرب، ومن أبرز ما تدور المناقشة حولها عندهم، فوجودها في كل عصر من عصورهم الأدبية دليل على رقي ذوقهم، ونضوج عقلهم، وسعة علمهم، ولها أثرها في حياتهم وثقافتهم، أسهم في نموها وتطورها كل من البلغاء والشعراء والفرسان، وكل من الخلفاء والولاة، وعلماء اللغة والرواة. ومن أجل تطبيق معايير الموازنة على تراثنا العربي النيجيري.

نظرنا في مؤلفات آدم عبد الله الإلوري، وجمعنا ما تيسر من الموازنات الأدبية عنده، فلما اجتمع لدينا منها قدر يسير قمنا بتحرير الملخص والمقدمة لهذه الورقة، ثم تحدثنا عن منهج الإلوري في الموازنة، وسلطنا الضوء على كلمة المنهج عند العرب وعلى المنهج الأدبي عندهم، وفي الموازنة التطبيقية عرضنا الطريق التى يسلكها الإلوري في الموازنة بين نص وآخر، أو بين النصوص أو الأشياء العلمية الأخرى. وبعد الخاتمة أتينا بالاقتراحات والتوصيات راجيا من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

لمحة تاريخية عن حياته وأعماله في حقل العلم والتأليف

هو آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري، ولد عام ١٩١٧م وتوفي عام ١٩٩٢م، وكان علمًا من أعلام الأفارقة الأفذاذ الذين عملوا فى حقل الدعوة الإسلامية وطوّروا الأدب العربي بكل جدّ وأمانة، له ما يربو على مائة تأليف فى شتى حقول العلوم، وله ما يزيد على التّسعة في الأدب والشّعر والعلوم اللّسانية، منها ما يأتي:

- مصباح الدّراسات العربية في الدّيار النّيجيرية

هذا الكتاب عبارة عن محاولة قيّمة قام بها المؤلف لتوضيح نشأة الأدب العربي في نيجيريا، وعلى عناصر هذا الأدب وتحديد عصوره، وأغراض الشعر العربي في نيجيريا.

- لباب الأدب

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء: الأول في الشعر، والثّاني في النّثر، والثّالث في الخطابة. وكانت هذه الكتب من مقررات القسم التّوجيهي بمركز التّعليم العربي، أغيغي، نيجيريا.

- دروس البلاغة العربية

يتناول هذا الكتاب أمورًا عن فصاحة الكلمة والمتكلّم، وعن فصاحة الكلام وبلاغته، ثمّ عن البلاغةبأقسامها الثّلاثة وهي المعاني والبيان والبديع، وهو أيضا من مقررات المركز.

- أسرار البلاغة وأساس الفصاحة

هو كتاب منظوم في علوم البلاغة، يحتوي على ستّين بيتا، وقد افتتحه الناظم بالأبيات الآتية:

قال الفقير آدم اليرباوي ❋ المرتجي الـــعفو عن المساوي
الحمد لله الذي قد زادني ❋ علـم الفنون بعدمـا أرشدني
ثم صـلاة الله بالـــدّوام ❋ عـــلى الـــنّبي ســـيّد الأنام
وصحبه من صفوة البلاغة ❋ في خطب رصينة الصـياغة

وفي آخره يقول:

إلى هنا قد تمّ ذا الكتاب ❋ لربّنا المـرجع والمـآب

- تعريف اللغة العربية.

يختص هذا الكتاب بعلم النّحو العربي، وقد افتتحه المؤلف بذكر الكلمات المفردة، مثل أين، أنت، متى، وبالكلمات الّتي تدل على الأوقات كالسّاعة والدّقيقة، وما تدل على الزمان مثل الصباح والشّهر، وما تدل على المظاهر الكونية، كالأرض والقمر، والشّمس والمطر. وما تدل على الأعمال اليومية وعلى الأشياء الأخرى كالمدرسة والمسجد.

وقد تبلغ عدد صفحات هذا الكتاب ثمانين وعشرين صفحة، ألفه المؤلف لتلاميذ السّنة الأولى الإعدادية في المركز، وفي المدارس العربية الأخرى بأفريقيا الغربية.

- تصريف الميداني.

إن هذا الكتاب عبارة عن الشّرح الّذي قام به آدم عبد الله الألوري لكتاب مختصر الميداني الذي ألفه أحمد بن محمد الميداني، وقد تحدث الشّارح عن الألفاظ

الواردة في مختصر الميداني بالتّحديد، وضرب أمثلة أخرى من نفسه لإيضاح مضمون الكتاب بأسلوب علمي سهل بعيد عن التّعقيد والرّكاكة.

- تعريف الشّعر العربي.

يتناول هذا الكتاب الأمور عن أوزان الشّعر العربي وقوافيه، وما يمت إلى ذلك بصلة من العيوب والضّرورات الشّعرية، وبلغ عدد صفحات هذا الكتاب عشرين صفحة.

- لقطات.

هذا هو ديوان آدم عبد الله الألوري، يحتوي على ثلاثة عشر ونيف قصيدة، يُلتقَط كثيرها من أيدي بعض تلامذته وأحبّائه وقد نشرتها هيئة التّدريس بالمركز.

- الصّراع بين العربية والإنجليزية.

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن مكانة اللغة العربية في نيجيريا قبل أيام المستعمرين، وعن اللغة الإنجليزية، وعن أقوال النّاس عنه عند ابتدائه بإنشاء المركز، وما جرى بينه وبين المنكرين عليه من أنصار اللغة الإنجليزية، وكذلك تحدث عن دواعي انتصاره للغة العربية.

وضع آدم عبد الله الإلوري عددًا كبيرًا من الكتب لحلول مشاكل دينية معاصرة، تناول في بعضها أمور إقليمة وفي بعض آخر قضايا دولية، ومن أشهرها: الإسلام في نيجيريا عثمان بن فوديو، ونظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ومؤجز تاريخ نيجيريا، والإسلام وتقاليد الجاهلية، وتاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، وتوجيه الدعوة والدعاة، والإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، والإسلام بين الحقيقة والواقع، وحصاد المناسبات الإسلامية، ودور التصوف والصوفية، ولمحات البلور في مشاهير علماء إلورن، ونسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء يوربا، وأصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا، وفلسفة النبوة والأنبياء على ضوء الكتاب والسنة، والإسلام وتحديات القرن الحادي والعشرين الميلادي، والصوم والفطر، والاسلام دين ودولة. (M. Abdul Hamid & Lateef Onireti Ibrahim, 2007.)

وللإلوري تلاميذ وأتباع كثيرون، في نيجيريا، وغانا وبنين وتوغو وغيرها. وفي عام ١٩٥٢م تم له تأسيس مدرسته الشهيرة بمركز التعليم العربي الإسلامي في مدينة أبيكوتا قبل أن ينقله إلي أغيغي بلاغوس عام ١٩٥٥م(Olagunju، ١٩٨٥: ص ٦٢). وعند تأسيس هذا المركز شجعه بعض العلماء بالثناء والدعاة، منهم علي الكماشي الكنوي الذى قال:

لا زلت آمل في صباحي مشرقا ❋ يمـحو ظلام الجهل في الآفاق
يعلى شموش العلم في نيجيريا❋ويـــمدهم بمكارم الأخلاق
يبني المدارس كى يهذب نشئها ❋ ويصيـر شهبا طيب الأعراق
حتى رأيت الشمش عند غروبها ❋ تـعلو على الآفاق بالإشراق
يمحو ظلام الجهل ساطع نوره ❋ مستبشـرا بالسعـد والأرزاق
نجـم أضـاء بلادنـا بعـلومـه ❋ الحـــاج آدم ســابق السباق
ذو همــة علياء حـائز مـكنه ❋ قعساء أمست منه باستجقاق.

(أبوبكر، د.ت: ص ١٤).

ولما ناهز الألوري سبعين عاما من العمر، أقبلت عليه الشيخوخة، ولكن هذه الشيخوخة لم تستطع أن تضعف ملكة من ملكاته الحسية والمعنوية إلى أن توفي يوم الأحد غرة ذي القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٣ مايو ١٩٩٢م بالغا من عمره خمسة وسبعين عاما (بودوفو، ١٩٩٤م: ص ٣٨.)، ودفن بجوار أبويه فى مركزه بأغيغي لاغوس، رحمه الله رحمة واسعة، آمين. ومما يستحق التسجيل والإشارة إليه هنا أن الإمام عبد الغني أتندى راجي من تلامذة الالوري الذين يرثونه بقوله:

سلام على الإسلام من ذا يجيره ❋ لقد مات من أعلامه أفضل البطل
سلام على أبنا العروبة ما لها ❋ لقد هدّ من أبنائها أعظم الجبل
فمن يلبس الوعاظ إني علمته ❋ إذا انكشفت عوراتهم جاء بالحلل
منابر قول الحق ما زال قولها ❋ إلى أين هذا اللسن من شدة الوحل
مطابع علم سائلات وهل لـنا ❋ بديل ولم أسمع له قط من بدل
تآليفه في كـلّ فـن كـرامة ❋ ينازعها التنقيح من وصمة الحلل
لذلك ما زلنا نواصل حبنا ❋ لخلدك إلا المرء لا بد من أجل

(بودوفو، ١٩٩٤م: ص ٢٩).

وبعد مرور سنة واحدة على وفاة الإلوري، أقيمت له حفلة تأبين برحاب مركز التعليم العربي الإسلامي، أغيغى، نيجيريا، وألقى فيها الشعراء قصائدهم، منهم عيسى ألبي أبو بكر الذي يقول:

رجع العقل بعد طول غياب ❋ وصحا الرشد بعد غيّ المصاب
بدأت لوعة الفجيعة تخـبو ❋ نارهـا بعد حـرقة ولـهاب
سنح الشعر بعد سكتة حول ❋ كامل في تحسر واضطراب

وسكوت القريض أنطق أحيا ❋ نا إذا غص قلبنا باكتئاب
أخذ النور يستعيد خطــاه ❋ بعد ما ضاع في ثنايا الضباب
كففت دمعة العيون وقدسا ❋ لت كما سال وابل بانصاب
وعلا جبهة الرجال بهاء ❋ بعد ما أسود لونها كالغراب
كيف لا، والمدير في حضرة الر ❋ ب سنى العلا فسيح الرحاب
هو ضيف موقر يجمع الأر ❋ واح يسبى بقوله الخلاب
وكأنى أراه ينتظم الأمـــ ❋ ـــر لديه في صحبة الأحباب
وكأنى أرى الملائك تصغى ❋ كلما قــام تالــيا للكتاب
رحل الشيخ مطمئنا قرير الـــــ ❋ ـــعين طوبى للعابد الأواب
طاب مسعاه في الحياة قنال الـــ ❋ ـــمجد في حله وفي الاغتراب
آية الله في الفعال وحيد ❋ كان في العلم طارقا كل باب
عاش أعجوبة الزمان تراه ❋ في تآليفه حليف الصواب
(أبو بكر، ٢٠٠٥م: ص ٢٠٤-٢٠٥)

منهج الإلوري في الموازنة

تدور كلمة «نهج» حول عدّة معانٍ منها: الوضوح والبيان كما في حديث العباس -رضي الله عنه: «لم يمت رسول الله ﷺ حتى تركككم على طريقة ناهجة» أي واضحة بيّنة. ونقول: طريق نهج: أي بيّن واضح. وأنهج الطّريق: وضح واستبان. ونهجت الطّريق: أي أبينه وأوضحه. ومنها الطّريقة الواضحة أو سلوك الطّريق الواضحة. ففي كتاب الله -عزّ وجلّ: ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾ المائدة: ٤٨، أي طريقا واضحاً. ونقول: نهجت الطّريق: أي سلكته (عازل، د.ت: ص ١٠٢).

يقسم الباحثون مناهج البحث العلمي إلى أقسام مختلفة، منها: المنهج الفني، والمنهج التاريخى، والمنهج النفسانى، والمنهج المتكامل.

وأما المنهج الفني فهو الذى يقوم على دراسة الأدب العربي وفقا لفنونه أو أنواعه، ومن مزايا هذا المنهج أنه يتيح للباحث تتبع الفنون الأدبية مع الزمان، ودورانها مع العصور. ويسمح بالتعرف الهاديء على أثر العامل الإقليمى في الأدب. والدراسة الأدبية وفقا لهذا المنهج تجعل الصلة بالنصوص الأبية صلة حيّة وقوية.

ومن عناصر هذا المنهج «الاستقراء» الذى يرغّب الباحث بدراسة تطور الفن الأدبي عند كل الأدباء مغمورهم ومشهورهم. وهذا منهج يقود إلى الموازنة بين أديب وأديب، وأسلوب

وأسلوب، ويعلم الدقة والعمق، ويحرر الأدب من قيود السياسة (الهواري، ٢٠٠١م: ص ١٦٠).

ولا بدّ للبحث الأدبي من منهج علمي يسلكه الباحث، وأداة يستخدمها في الكشف عن الحقائق. ولا يفرض المنهج على الباحث فرضا، وإنما تحدده طبيعة الموضوع، وثقافة الباحث، واتّجاهه الفكري.

وفى هذا الموضوع، أرى أنه من المستحسن أن أشير إلى أن الألوري لا ينهج منهج الأدباء النقاد الذين يوازنون بين مقدمات الشعر في الغزل والوقوف على الأطلال، أو يفاضلون بين المعاني والألفاظ في الأدب. فمنهجه في النقد الأدبي عامة وفي الموازنة الأدبية خاصة أقرب شيء إلى منهج ابن سلام الجمحي حيث يركز على التدوين والتسجيل، وينسب النصوص العلمية والأدبية إلى أصحابها معتمدا على الذوق الذاتي حينا وعلى الحاسة الفنية حينا آخر. ازدهر هذا المنهج بعد ابن سلام إثر ازدهار تدوين تاريخ الأدب العربي، فحاول ألألوري أن يرينا مدى اهتمامه بهذا المنهج، وأخذ يقسم كتب مناهج البحث الأدبي إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. كتب التصنيف والتدوين فى سائر العلوم والفنون.
٢. كتب التحليل والتبيين للمعاني والألفاظ والأساليب.
٣. كتب المقارنات والموازنات بين الشعراء (الإلوري، ١٩٩٢م: ص ١٤).

بعد هذه التقسيمات صرح الإلوري قوله حول المنهج الذي كان يؤثره وقال: «نهتم بالنوع الأول لأننا فى دور التدوين والتسجيل، ومن أراد بعد ذلك فليهتم بالنقد أو بالمقارنة وعلى الله قصد السبيل» (الإلوري، ١٩٩٢م: ص ١٥).

يذهب الباحثون إلى أن هذا النوع من المنهج قد عاصر المنهج الفني تقريبا، إذ تلبس كلاهما بالآخر فى أغلب الأحوال ولهذا لا يستطيع أي ناقد أدبي أن يستغني عنه، وكان أوائل النقاد من أصحاب هذا المنهج يبنون نقدهم على الذوق، وخاصة عند إصدار أحكام الموازنة. قد يبدو جليًا أن ذوق الإلوري البيئي والتربوي والتعليمي هو الذي أدى به إلى الموازنة بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى، وبين الصوفيين والسلفيين، وبين الأدب العربي في نيجيريا وعند العرب الأقحاح، بدلا من أن يوازن بين الشعراء الأربعة الكبار فهم: النابغة والأعشي، وزهير وامرؤ القيس، أو بين شعراء الإسلام أمثال جرير والفرزدق والخطل حسب صنعة كل من ابن سلام الجمحى وابن قتيبة والجاحظ والمبرد والآمدي ونحوهم.

سلك الإلوري هذا المنهج ليسهل لأبناء نيجيريا وغيرهم طريق تمييز الحسن من القبيح، وقد تتطلب الموازنة فى مثل هذا المنهج أربعة أشياء، وهي الدربة والتجربة، وطول الملابسة والذكاء وعن هذه الصفات يقول الآمدي:

«وهي علة ما لا يعرف إلا بالدربة، ودائم التجربة وطول الملابسة، وبهذا يفضل أهل الحذاقة بكل علم وصناعة من سواهم فمن نقصت قريحته وقلت دربته بعد أن يكون هناك طبع فيه لتلك الطبائع وامتزاج بها» (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص٢٣٥).

تنطوي مؤلفات الإلوري على مادة غريزة من ألوان هذا المنهج، يعمد فيها إلى اختيار الأمثلة المناسبة والنماذج الداخلية والخارجية، ليبرهن لنا إجادته فى فن الموازنة ومن أروع ما جاء فى هذا الصدد موازنته حول ما أصاب الإسلام من التأخر حيث قال:

«إن الذين ينسبون كل ما أصاب الإسلام من التأخير إلى الطوائف الصوفية... وقد تغالوا وتجاوزا الحد، نسألهم أين ملوك المسلمين وأغنياؤهم وفقهاؤهم والمحدثون منهم فماذا كانوا يفعلون حين كان الصوفيون يؤخرونهم إلى الوراء، أليس لكل فريق من هؤلاء خطاه وصوابه؟ فكيف نشترك فى العمل ثم نحمل التبعة على أحد: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ النساء: ١١٢، يقولون: إن أصحاب الطرق هم أصحاب البدع والأهواء... نسبوا أن دين النصاري كله بدع وضلالات وخرافات وهو دين أهل أروبا وأميريكا ولا يزالون يتمسكون به حتى الآن ومع ذلك لم يتأخروا فى مضمار الحياة، وكانوا يؤلهون عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يستغيثون به ويستمدون منه العون ويعبدون الصليب؛ والصوفية لم يصلوا إلى تلك الدرجة وإن كان بعضهم قد تكلموا فى وحدة الوجود والاتحاد والحلول... نسي أعداء الصوفية أن اليابان أمة وثنية ومع ذلك لحقت بمقدمة الركب والحضارات، ونسوا أن الصين والروس أمتان ملحدتان ومع ذلك صارتا من الدول الكبرى فحذار ثم محاربة الإسلام نفسه بمحاربة ما يمت إلى الإسلام بصلة.» (الإلوري، ١٩٦١م: ص١٣٦).

يحاول الإلوري في هذه السطور أن يصرح بأن البدع والخرافات ليست مما يمنع الإسلام من التقدم، وإنما المحاربة بين المسلمين هي ما يؤخر الإسلام والمسلمين إلى الوراء، ومن ثم لم يقتصر الألوري على ما في الكتاب والسنة بل أشار إلى ما يحدث فى بريطانيا وأمريكا واليابان والصين والروس وبهذا استخدم المنهج التأريخي استخداما صحيحا، وفي كل موقف أشار إلي ما يليق به وتنبه إلى محاسن الاتجاهين ومساويهما، وإلى إساءة من أساء منهما فى بعض النظريات والفكر. وباتساع حدود الموزتات الذين وظفوا ثقافة

التكلوجيا وحضارة العولمة فى أعمالهم الأدبية. وقد يعد التأثير بالثقافات الخارجية عاملا كبيرا من العوامل التي أضاف جودة فى منهج الباقلاني والآمدي عند الموازنة.

تاريخ استعمال لفظ الموازنة وتطوره في النقد الأدبي

كان العرب يستعملون لفظ «الموازنة» كثيرًا في شعرهم ونثرهم، وكانوا يستعملون ألفاظا أخرى بدلًا منه، وأشهرها لفظ «المفاضلة» و«الحكومة» و«الحكم» و«القضاء». ومعاني هذه الألفاظ جميعًا متشابهة، فالمفاضلة تعني التفضيل، والتقديم، والحكومة وما بعدها معناها الفصل بين المتخاصمين (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٦).

ويذهب الباحثون إلى أن أوّل من استعمل لفظ «الموازنة» هو أبو عثمان الجاحظ، استعمله في مواضع من كلامه، وقال: «... ذكر محاسنهما ومساوئهما، والموازنة بينهما» يعني بين الكلب والديك، ومن ذلك قوله: «الموازنة بين جميع النحل» وقوله: «الموازنة بين الرجال» (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٥).

ثمّ جاء الآمدي، فسمى كتابه بـ»الموازنة بين الطائيين: البحتري وأبي تمام» فقال: «وأوازن بين معنى ومعنى، فأقول: أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه (الآمدي، ١٩٦٥م: ص ٤١٠). وبعده جاء الباقلاني، واستعمل لفظ «الموازنة» في كتابه «إعجاز القرآن» بمعناه النقدي في مواضع كثيرة، منها، قوله: و»من تعذر عليه الحكم بين شعر جرير، والفرزدق، والأخطل، والحكم بين فضل زهير، والنابغة، أو الفصل بين البحتري وأصحابه... فكيف يمكنه النظر فيما وصفنا، والحكم على ما بيّنا»، (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٤٧).

هذا النصّ يدلّ على أن الباقلاني يعيب على من لم يعرف كيف يوازن بين الشعراء كما يدلّ على مسألة إعجاز القرآن الكريم، وعلى علوه وفضله على غيره. وكان العلماء بعد الباقلاني يستعملون لفظ الموازنة كثيرًا بمعناه النقدى كذلك، منهم عبد القاهر الجرجاني.

وهناك عوامل عدة أثرت في تطور الموازنة عند العرب، حتّى صارت بابًا من أبواب النقد الأدبي، نلخص هذه العوامل فيما يأتي:

١. طبيعة النفس العربية: فالعرب من طبيعتهم أن يفاضلوا بين أشياء، فجعلوا للشعراء والبلغاء والخطباء والفرسان طبقات لغلبة نزعة المفاضلة على نفوسهم، فلهذا فاضلوا بين الخلفاء الأربعة الراشدين، وبين أهل البصرة والكوفة في العلم النحوي، وبين القدماء والمحدثين في الرواية.
٢. الأسواق العربية: ومن أشهر أسواق العرب: «دومة الجندل» و«هجر» و«صحار» و«قرى الشحر» و«عدن أبين» و«الرابية» و«ومجنّة» و«ذو المجاز» و«عكاظ» وهي

أشهر أسواق العرب وأعظمها في الجاهلية، فهناك روايات كثيرة تدلّ على أنّه كان سوقًا أدبيًا ونقديًا رائجًا، وأن العرب كانوا يجتمعون فيه على التبايع والتفاخر، والتناشد، والتناقد، والتفاضل، وأن حلل الشعر كانت تنشر في عكاظ وتدب إليه القوافي. وقد قال أميّة بن خلف الخزاعى، يهجو حسان بن ثابت:

ألا من مبلغ حسان عنّي ❋ مغلغلـــــة تدب إلى عكاظ

فقال حسان يجيبه:

سأنشر ما حييت لهم كلاما ❋ ينشرّ بالـــــمجامع من عكاظ

(لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٣٩)

وقد دلت الروايات الكثيرة أيضا على أن النابغة الذبياني ضربت له قبة من آدم في عكاظ، وجلس للشعراء ينشدونه أو يستنشدهم، ثمّ يفاضل بينهم أو ينتقد عليهم.

وأمّا أسواق العرب في الإسلام، فالمشهور منها اثنان، «المربد و»الكناسة» أمّا الكناسة فقد حدث فيها قليل من تناشد ونقد، ولكن «المربد» فهي عكاظ العرب في الإسلام، كان في أصلها سوقًا للإبل، ثمّ صار سوقًا أدبيًا ونقديًا، يجتمع فيه الشعراء أمثال: الفرزدق، وجرير، والراعي للإنشاد، لكلّ شاعر منهم حلقة. (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٤٣). وإن هذه الأسواق أو مقاماتهم لم تخل من تناشد وتناقد وتفاضل بين الشعراء والنقاد.

٣. الأندية العربية: تدلّ بعض المعلومات التي بين أيدينا، وكان لكل قبيلة أو جماعة من العرب ندي، يتفاخرون فيه، ويتنادمون، ويحكمون أمورهم، ويبيّتون لأعدائهم. (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٤٥). ومنهم من جعل خير أيامهم يومين: «يوم أندية وتقوال» و«يوم حرب وقتال» قال سلامة بن جندل، يمدح قومه:

يومان: يوم مقامات وأندية ❋ ويوم سير إلى الأعداء تأويب

وتتعدد أنديتهم كلما اتسعت قبائلهم ولهذا يقول بشر بن أبي خازم:

وما يندوهم النادي ولكن ❋ بكلّ محله منهم فئام

وفي الإسلام كانت للخلفاء والولاة ولغيرهم من أهل اللغة مجالس يناقشون فيها أمور الشعر، ويوازنون بين الشعراء، من ذلك ما روى أنه كان لعليّ بن أبي طالب مجلس، يصنع فيه طعامًا للناس في رمضان فيتحاورن في الموازنة بين الشعراء فيما يتحاورن فيه

من الحديث. (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٤٧). وكان لهذه المجالس والأندية أثر كبير في نمو وتطور الموازنات الشعرية بين العرب.

صور من الموازنات التطبيقية عند الألوري:

يهتم العرب منذ الجاهلية بالموازنات الأدبية، ويقول كمال عبد الباقي لاشين: أنّ للشّعراء العرب أثرًا في نشأة الموازنات ونهضتها، فهم الّذين بدَؤُوها أولا باختلافهم حول أيهم أشعر، كما في تماري امرئ القيس وعلقمة، وتحاكمهما إلى أمّ جندب وفي تماري العجير والسّلولي، وأوس بن غلفاء الهجيليّ، ومزاجم العقيليّ والعباس بن يزيد الكنديّ، وحميد بن ثور، أيّهم أشعر، وتراضيهم على وصف سرب القطا، ثمّ احتكامهم إلى ليلى الأخيلية، ومن ذلك اجتماع عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، ونصيب بكثير، وموازنته بين ثلاثتهم في معنى من معاني الغزل، ولقد تكلم في الموازنات الشّعرية بعض الخلفاء والولاة، ومن ذلك: أنّ الرجلين من بني مروان كانا يختلفان في الشعر فيرسلان راكبًا إلى قتادة بن دعامة السّدوسي يسأله، ثمّ يشخص إليهم برأيه.وأبو جعفر المنصور يرسل إلى حماد الرّواية، يسأله عن أشعر النّاس، وهكذا الحجاج بن يوسف الثّقفي يوفد إلى قتيبةبن مسلم ليسأله عن أشعر النّاس في الجاهلية والإسلام.

وكذلك كان لعلماء اللغة والفقه عناية بالموازنات الشعرية، إذ روى أنّ سعيد بن المسيّب ونوفل بن مساحق تجاريا في عمر بن ربيعة، وابن قيس الرقيات: أيّهما أشعر؟ كما روى أن رجلين تنازعا بحضرة عسكر المهلب بن أبي صفرة في جرير والفرزدق: أيّهما أشعر، فكره المهل بأن يعرض لهما نفسه فدلهما على رجل من الخوارج فقضى بتقديم جرير على فرزدق، وقيل إن المفضل الضبي خرج حاجّاً ، فما إن بلغ أهل المدينة خبره، حتى جاءه بعضهم يذاكرونه في جميل وكثير أيّهما أشعر؟. وهكذا دواليك.

ويمكن أن نقول أن الموازنات الأدبية عند الإلوري كالمصباح الذى ينير الطريق للقراء عند بحثهم عن أوجه القوة والضعف، وعن مواطن الإحسان والإساءة فى التاريخ والعلم والأدب، وبناء عليه يمكن تقسيم نظرياته فى الموازنات التطبيقية إلى ثلاثة أقسام:

أولا: الموازنات فيما انفرد به كل واحد أو طرف عن غيره، وهذا يقتضي النظر في الوقت والزمان، والبحث عن الدين أو العقيدة والاتجاه. وقد أوغل الإلوري في مثل هذه الموازنة عند ما يدرس العلاقة التي بين الشيخ عثمان بن فودي النيجيري ومحمد بن عبد الوهاب السعودي، وأشار إلى خصائص يتصف بها كل واعد منهما، أو مميزات ينفرد بها

النيجيري عن السعودي وبالعكس، وفى دراسة الدعوة التى قام بها كل واحد منهما نلخص قوله فيما يأتي:

محمد عبد الوهاب السعودي: «إن الدعوة الوهابية قامت أول قيامها فى بلاد نجد عام ١١٥٣هـ لم يعرف هذه الدعوة فى مكة المكرمة إلا عام ١٣١٨هـ ودامت مقاومتها إلي حين أن ألف مفتى مكة المكرمة أحمد زيني دحلان المتوفي عام ١٣٠٤هـ مختصرا فى الرد على الوهابية» (الإلوري، ١٩٦١م: ص ١٠٠).

وتمادى الإلوري في قوله: «لم تستقر الدعوة الوهابية فى الحجاز إلا بعد استيلاء الملك عبد العزيز على مكة عام ١٩٦٥م، وقبل ذلك لقيت هذه الدعوة مقاومة السلطان محمد الثاني، الذى أصدر أمره إلى محمد علي وإلى مصر، أن يكسر شوكة الوهابيين السعوديين، فتغلب الجيش المصري التركي على الجيش السعودي الوهابي وأسروا أميرهم عبد الله بن سعودى وأرسلوه إلى الأستاتة، واحتلوا عاصمتهم الدرعية وخربوها عام ١٢٣٣هـ.» (الإلوري، ١٩٦١م: ص ١٠٠).

عثمان بن فودي النيجيري: «قامت دعوة ابن فودي فى نيجيريا عام ١١٨٠هـ، والدعوة الوهابية حينئذ لم تنتشر فى الحجاز انتشارًا يجعلها مقبولة أو معروفة فى العالم الإسلامي، وفى عام ١٢٣٣هـ خرب محمد علي والي مصر الدرعية التى هي عاصمة الوهابية وأسر أميرها، وذلك بعد وفاة عثمان بن فودي بسنة». (الإلوري، ١٩٦١م: ص ١٠٠).

وتمادى الإلوري في قوله: «لم يكتب الله لابن فودي حجا ولا عمرة، ولم يخرج مطلقا من حدود بلاده إلى بلاد العرب، ولو أنه حج أو زار بلدا من بلاد العرب لكتب ذلك فى مؤلفاته، أو لكتبه عنه تلاميذه الذين سجلوا حياته والحوادث التى تعلقت بها من صغيرة وكبيرة، ولقد حاول عبد الله بن فودي أخو عثمان أن يخرج إلى الحج ولكنه حيل دون قصده عندما وصل إلى مدينة كنو، ثم رجع إلى الجماعة وانضم إلى الموكب» (الإلوري، ١٩٦١م: ص ١٠١).

ينكر الإلوري قول من قال: إن عثمان بن فودي ومحمد بن عبد الوهاب في طبقة واحدة، ويذهب إلى أن لكل منهما ميزة خاصة، فالمرجو أن نجعل كل منهما فى طبقته التى يختص بها، ومن ثم أشار الألوري إلى اختلاف الذوق الأدبي بينهما، ويرى أن ذوق ابن عبد الوهاب لا يشبه ذوق ابن فودي في التوحيد والعقيدة وفي المذهب الفقهي وفي الفن الأدبي. ولقد سلط ضواء كاشفًا على اختلاف ذوقهما ليوازن بين شخصيتهما الفنية وغير الفنية ويقول:

«ابن فودي مالكي المذهب أشعري العقيدة، قادري الطريقة، وابن عبد الوهاب حنبلي سلفي، والسلفيون غالبا حنابلة ولا طريقة لهم، ولابن فودي التوسلات بالنبي ﷺ، والصحابة، والأولياء، وقد عرب أخوه عبد الله قصيدة أعجمية نظمها فى التوسل بالشيخ عبد القادر الجيلاني، وهي في نحو أربعين بيتا جاء فيها:

يا رب عالم باطن كالظاهر * أجب الذي يدعو بعبد القادر»

(الإلوري، ١٩٦١م: ص ١٠١).

وقال أيضاً:

«لم يرد ذكر محمد بن عبد الوهاب فى مؤلفات ابن فودي وأخيه وابنه ولا أحد من تلاميذهم، وذلك مما يدل على أنه لم يتصلوا بدعوته، ولو اتصلوا بها لذكروها فى أشعارهم ومؤلفاتهم، كما يذكرون أسماء المشايخ الذين نقلوا عنهم كابن الحاج والأرزق، والسيوطي، وقلما ذكروا ابن تيمية فى مؤلفاتهم ولقد ذكروا من تشرقوا بلقائه أو سماع أخباره من العرب كالشيخ محمد المختار الكنتي وغيره».

ترى أن الإلوري يذهب إلى أن عثمان بن فودي لا يقاس إلا بمقياس المالكيين والأشاعرة والصوفية، وكان يحذو حذو أئمة تلكم المذاهب والعقائد، وذوقه الفني أشبه بذوق ابن الحاج والأرزق والسيوطي ومن كان على حيزهم من أهل العشق والجذب، أما ابن عبد الوهاب فشتان ما بينه وبين المذهب المالكي، وبين العقيدة الأشاعرة والطريقة القادرية، فذوقه العلمي والأدبي لا يختلف عن ذوق أحمد بن حنبل وابن تيمية وأمثالهما من الذين ينكرون التوسل والتصوف. فمثل هذه الموازنة يوجد عند نقاد العرب الكبار أمثال الحسن بن بشر الآمدي فقد أشار في كتابه «الموازنة بين الطائيي» إلى الاختلاف الذي بين البحتري وأبي تمام مع أنهما معاصران، وقال في البحتري بأنه أعربي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يجتنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام، فهو بأن يقاس بأشجع السلمي ومنصور وأبي يعقوب المكفوف وأمثالهم من المطبوعين أولى (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص ١٣٧). وفى شأن أبى تمام يقول بأنه شديد التكلف، صاحب الصنعة، ومستنكر الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المؤلدة، فهو بأن يكون في حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحق وأشبه (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص ١٣٧). أوردنا موقف الآمدى فيما تميز به هذا عن ذلك لندعم نظرية الإلوري، ولنبرهن لنظريته

فى الموازنات الأدبية، حيث أظهر الجراءة الفنية والشجاعة الأدبية، فيما تميز به كل من عثمان بن فودى ومحمد بن عبد الوهاب فى خصائص ومميزات.

ثانيا: الموازنة فيما كان كل طرف يفوق طرفا آخر، ويرجحه فى المستوى العلمي والأدبي، كان العرب يسيرون على هذا النمط منذ الجاهلية والإسلام ويتبعون التفوق والترجيح فى موازاناتهم، ومن ذلك قول أبي طالب في الخطبة التى قام بها فى زواج النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها، يصف النبي ويزكيه، وقال: «لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به»(لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٤). وقال حسان بن ثابت مادحا:

إن سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ❋ ووازنوا أهل مجد بالندى منعوا

(لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٤).

وقال كثيّر مفتخرا:

فإن أك معروف العظام فإنني ❋ إذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

(لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٤).

ومن معاني «الوزن» هنا الرجحان والتقدير تقول: وزن الشيء: إذا رجح، ووزن الشي: قدره (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٤). وإلى هذا النوع من الموازنات ترجع موازنة الإلوري في المناقشة الأدبية التي احتدمت بينه وبين بعض هيئة التدريس بجامعة إبادن حول ارتقاء الأدب العربي أو انحطاطه في عصرنا الحاضر، وكان بعض أساتذة جامعة إبادن ينظرون إلى مكان الأدب العربي فى ذينك العصرين السابقين فى أزهى يومه وأرقى دولته، وبنوا أحكامهم على أن الأدب العربي في العصرين أكثر ارتفاعًا من عصرنا الحاضر، ولكن الإلوري وقف ضد هذا الرأي، بل صمم على أن الأدب العربي ارتقى في عصرنا هذا وبلغ شأوا لم يبلغه في العصور السابقة. والإلوري يرى نفسه منفردا بهذا الرأي، ولهذا أصبح مترددا عليه حتى ساعده الحظ أخيرا بالعثور على الرأي نفسه في كتاب الشيخ محمد الغزالي المعاصر، وهذه الظاهرة هي التي أدخلت السرور في قلب الإلوري. وفي ذلك يقول:

«إن الأدب قد ارتقي اليوم أكثر من ارتقائه فى العصور القديمة إذا نظرنا إليه من سائر النواحي لا من ناحية واحدة... أما السبب فى ذلك فهو استقلال الأدب من نير الملوك والقبائل لم يعد الكاتب يرتزق بكتابة الرسائل للملوك والأمراء في دواوينهم ولم يك الكاتب أو الشاعر يعيش تحت رحمة الملوك أو على فئات موائدهم، أو يعيش على ما يجده من أجر أو ثواب قصيدة مدح بها ملكًا أو أميرًا، وإنما صار الكتابة فى الجرائد والمجلات صناعة

يعترف بها الكاتب لخدمة الأمة والوطن فى آمالها وآلامها، وإن مدح ملكًا أو وزيرًا أو أميرا كان له ذلك أمرًا ثانويًا» (الإلوري، ١٩٩٢م: ص ٧٧).

ومن هذه النصوص نفهم أن الإلوري ينظر إلى قوة الأدب العربي وارتقائه فى القرن العشرين من النواحي المختلفة، ويشير فى ذلك إلى الأغلال التى كانت في عنق الناثر أو الشاعر في العصور الماضية، الأمر الذى جعل أكثر الأدباء في العصر الأموي والعباسي يشكون بؤسهم، ويكادون يندمون على سلوكهم هذا المسلك كما كان النقاد الأولون يسلكون فكرة المفاضلة بين الأدبيين من الفكر الرئيسة فى العصر الجاهلى يبدو أن المفاضلة تشيع في جو تكثر فيه ألوان الأدب ويتقارب بعضها إلى البعض في المستوى، ففى مثل هذا الموضوع قال النابغة الذبياني للبيد بن ربيعة: «أنت أشعر بني عامر» (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص ٢٣). بعد قوله:

ألم تَربَعْ على الدِّمن الخوالي

ثم قال له: «أنت أشعر قيس كلِها» (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص ٣٤)، بعد أن قال:

طَلَلٌ لخولة بالرُّسَيس قديمُ

ولعل موقف الألوري في هذا الصدد أشبه شئ بموقف النابغة وأبعد عن موقف الخطيئة الذي ذهب إلى أن زهير بن أبي سلمى أشعر العرب لقوله:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ❋ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ثم قيل من؟ فقال الذي يقول:

من يسأل الناس يحرمون ❋ وسائل الله لا يخيب.

يعني عبيدا، وقيل ثم من؟ قال أنا (العاكوب، ٢٠٠٦م: ص ٣٤).

جاءت الخطيئة بهذه الموازنة المفاضلة لسبب وقوع هذين البيتين في النفس موقع المحب المكرم، ولتقارب المذهب الفني بينه وبين زهير وعبيد وهذا ما كان عليه الذين يفاضلون العصر الأموي والعباسي على العصر الحديث.

ثالثا: الموازنة فيما يتساوى فيه الطرفان أو الاثنان، بحيث لا يستطيع أحدهما أن يدعي المفاضلة أو الترجيح. فمن معاني الموازنة: تساوى الشيئين، أو أحدهما على مثال واحد، من غير قصد الترجيح بينهما، تقول: هذا الشيء يوازن هذا الشيء إذا كان على زنته أو محاذيه وعلى هذا جاء قول جرير:

فإن كنت ترجو أن توازن دارما ❋ فرم حضنا فانظر متى أنت ناقله

(لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٣).

فمعنى هذا البيت هو إن كنت تبغي مساواة دارم فرم حضنا، ومن هذا المعنى أُخذ مصطلح الموازنة في باب «البديع» فقد قيل فى تعريفها: هي تساوى الفواصل وزنا فى النثر، وصدر البيت وعجزه لفظًا ووزنًا في الشعر (لاشين، ٢٠٠٧م: ص ٢٣). وقد تساوى الإلوري بين بعض الشعر العربي النيجيري والشعر العربي في مصر فلننظر إلى البيتين التاليين:

أقول وقـد أبصـرته متعجـــبا ❋ كواكـب أرض بالنجوم تسامر
إذا افتخرت هذي بضوء كواكب ❋ وهـذا بضــوء الكهرباء تسامر

(الإلوري، ١٩٨٨م: ص ١٢).

يذهب الألوري إلى أن شعر الوزير جنيد يشبه الشعر العربي الجيد، ويساوى أشعار شوقى، وحافظ إبراهيم وغيرهما، من أمراء الشعر العربي الحديث، وفي ذلك يقول:

«قرأت فى إحدى قصائده عام ١٩٤٥م عندما شاهد منظرا رائعا محفوفا بالأنوار الكهربائية عند خروجه لأول مرة من سوكوتو فى رحلة حجازية مع ثلاثة آخرين من نواب الأقاليم حينئذ، وأحفظ له هذين البيتين وما أشبه هذا الشعر بأشعار شوقى وحافظ إبراهيم من أمراء الشعر الحديث، والوزير جنيد هذا، لم يتعلم خارج سوكوتو بل تخرج على أبائه وأسلافه على الأسلوب القديم» (الإلوري، ١٩٨٨م: ص ١٢).

ومن هنا ينبغي أن نغض طرفنا عن الذين يفضلون العرب على العجم في الشعر، لأنهم يرون في بعض أشعار العرب الإجادة والطبع، كما أنه يليق بنا أن نعيب الذين يفضلون العجم على العرب، لأنهم يرون في أشعار بعض العجم الجديد والابتكار، فشأن هؤلاء لا يختلف عن شأن الذين يفضلون القديم على الجديد أو الجديد على القديم، فأحكام الذين ينتمون إلى هذه الطائفة لا تخلو من التلاعب بالعقول والتفلسف بالأقوال، ولا يساعدنا في رفع مستوى النقد الأدبي إلى قمة التقدم والتطور، وإلى هؤلاء يشير عبد العزيز الجرجاني حين قال:

«وما أكثر ما نرى ونسمع عن حفاظ اللغة وجلة الرواة يلهج بعيب المتأخرين، أن أحدهم ينشد البيت ويستحسنه ويستجيده ويجب منه ويختاره، فإذا نسب لبعض أهل عصره وشعراء زمانه، كذب نفسه، ونقض قوله، ورأي تلك الغضاضة أهون محملاً، وأقل مرزأ من التسليم بفضيلة المحدث والاقرار بالإحسان المولد، وحكي عن إسحاق الموصلى أنه قال: أنشد الأصمعي:

هل إلى نظرة إلــيك سبيل ❋ يرو منها الصّدى ويشفى الغليل
إنّ ما قل منك يكثر عندى ❋ وكثيــر من الحبيب القليل

فقال: هذا والله الديباج الخسراني «ولمن تنشدني؟ فقلت إنها لليلتهما. فقال: لا جرم، والله إن أثر التكلف فيهما ظاهر (مبارك، ١٩٧٣م: ص٨).

فالحاسة الفنية التى يتمتع بها الألوري هي التي جعلته يطرب للجيد الممتع من الأدب العربي في بلاد العرب وفى نيجيريا، ويوازن بينهما موازنة فنية صادقة كما نرى فى هذا الصدد.

ومما جعل الإلوري ينظم هذين البيتين فى سلك أشعار أمراء الشعر العربي الحديث، هو أنه يرى فيه جمالاً فنيًا، وأن الشاعر هو الذي أحدث هذا الجمال فيه، ولهذا يتعجب من هذا الشعر ويقدره مثلما كان النقاد المعاصرين يفعلون فى شعر بعض الشعراء المعاصرين، وقال: «ما أشبه هذا الشعر بأشعار شوقي وحافظ إبراهيم» ذلك ليصور لنا مدى جودة البيتين ومساواتهما بأشعار بعض الشعراء المعاصرين الأفذاذ مثل شوقي وحافظ وغيرهما.

الخاتمة

استنتج مما سبق أن الإلوري قد بلغ إلى درجة عليا في فهم الأدب العربي، ووصل إلى قمة شامخة في التمييز بين الجيد والردئ. وكان له جهد واسع عريض في تطور الأدب العربي النيجيري على وجه العموم، وفي حقل الموازنات الأدبية على وجه الخصوص؛ مما مكنه من الوقوف على مخطوطات علماء نيجيريا ويدونها في سجل بعض مؤلفاته، وسلك فى ذلك مسلك الأدباء الذين يبنون مواقفهم الأدبية على المنهجين، التاريخي والفني.

يلاحظ من يقرأ عن موازناته العلمية والأدبية أن حاسته الفنية بعيدة عن الأهواء والطموحات التي تفسد الحكم، وإن كانت البيئة والتربية والتعليم تؤثر تأثيرًا واضحًا في اتجاهاته النقدية ونظرياته الموازنية، وبالتالي حاولت في هذه الورقة أن أدلي بدلوي في قضية الموازنات الأدبية لدى آدم عبد الله الإلوري فألقيت نظرة عابرة في حياته ومنهجه فى الموازنة، ثم اتبعت مذهب تقسيم موازناته التطبيقية إلى ثلاثة: ما تميز به كل طرف عن آخر، وما تفاضل طرف على طرف آخر، وما يتساوى فيه الطرفان. فقد أوردت النماذج المختلفة لأدعّم وجهة نظر الإلوري في تلك الموازنات.

الاقتراحات والتوصيات

تمثل الموازنة جانبًا من جوانب النقد الأدبي عند العرب، وعنصرًا من عناصر الدراسات الفنيّة عندهم،ولهذا كان من الضروري أن نمهد الطريق إلى البحث عن هذا الموضوع، وأن

نقترح للأجيال الراهنة والقادمة ما يفيدهم في مثل هذا العمل، وأن نوصيهم بما يستحق فيه التوصية. وإليكم اقتراحاتنا وتوصياتنا كالآتي:

١. على دارسي اللغة العربية في نيجيريا أن يهتموا بقراءة الكتب التي ألفها القدماء العرب في اللغة والأدب والنقد. لأن تلك الكتب تفيدهم عند التبحر في اللغة العربية وفهمها فهما صحيحًا.
٢. أن يهتم دارسو اللغة العربية في هذه البلاد بمؤلفات القدماء والمحدثين.
٣. أن يعرف الباحث النيجيري النهج السليم في دراسة للموازنات الأدبية حتى يستطيع أن يطبقها في دراسته للنصوص العربية النيجيرية.
٤. أن يبتعد الدارس أو الباحث عن التعصب وسوء الظن للآخرين، وأن يلازم الصدق والتواضع في عملية الموازنة قي أعمال العلماء والأدباء شعرها ونثرها.

المراجع

Abdulkareem, J. A. & Abdullahi, Y. A. (2020). Ats-Tsaqafah al-'Arabiyyah al-Islamiyyah fi Imarat Ilorin Nigeria Min Khilal as-Sirah adz-Dzatiyyah ('Abarat al-Amal) li 'Abd al-'Aziz Muhammad Salman al-Yaqutiyy. *El-Harakah*, *22*(1), 151–170. https://doi.org/10.18860/el.v22i1.7653

Abubakar, I. A. (2005). *Ar-Riyadh: Diwanu Syi'r*, 2nd ed. Ilorin-Nigeria: Matba'ah Ologun Jimba.

Abu Bakar, M. A.(n.d.). *Syi'r al-Hajj Aliy al-Kumasiy*. Makhtutah.

Al-'Akub 'Isa 'Aliy. (2006). *At-Tafkir an-Naqdiy 'Inda al-'Arab*, 5th ed. Beirut-Libanon: Dar al-Fikr al-Mu'asir.

Al-Amidiy, Abu al-Hasim al-Hassan bin Basyir. (1965). *Al-Muwazanat baina at-Taiyyayn*, 4th ed. As-Sayyid Ahmad Sagr (Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.

Al-Hawariy, S. (2001). *Kaifa Taktubu Bahtsan Aw Risalatan*. Lebanon, Dar Maktabah al-Halal.

Al-Iloriy, A. A. (1971). *Al-Islam fi Nayjiriya Wasy-Syaykh Utsman bin Fadiya*, 2nd ed. D. Makan an-Nasyr.

Al-Iloriy, A. A. (n.d.) *Al-Islam al-Yawm wa-Gadan Fi Naijiriya*. Mushin-Nigeria. Sharikat Dar an-Nur.

Al-Iloriy, A. A. (1988). *Ashi'aat al-'Uqul wan-Nuqul 'Ala Adwa al-Qindil Wal-Fudul*, t1. Agege-Nigeria: Matba'at ath-Tsaqafat al-Islamiyyah.

Al-Iloriy, A. A. (1992). *Misbah ad-Dirasat al-Adabiyyat fi ad-Diyar an-Nayjiriyyah*, t1. Agege-Nigeria: Matba'at ath-Thaqafat al-Islamiyyah.

Al-Qur'an al- Karim. Riwayat Hafs bn Sulaiman bn al-Mughirat al-Asadiy al-Kufiy.

Ath-Thayyib, M. A. (1977). *I'jaz al-Qur'an*, 4th ed. As-Sayyid Ahmad Saqr (Ed.). Cairo: Dar al- Ma'arif.

Azil, M.H. (n.d.). *Al-Bahts al-Adabiy Ususuhu wa-Mamahijhuh*.

Gbodofu, K. M. U. (1944). *As-Syaykh Adam 'Abdullah al-Iloriy: Hayatuhu wa-Intajatuhu al-Adabiyyat*, Bahts al-Laysans. Kano-Nigeria: Jami'at Bayero.

Hamid, M. A. & Ibrahim, L. O. (2007). Asy-Syaikh Adam Abdullah al-Ilori wa Manhajuhu fi I'dad asy-Syu'ara'. *El-Harakah*, *9*(1), 51-69. https://doi.org/10.18860/el.v9i1.4666

Ibraheem, L. O. (2018). Al-Iltizam al-Islami fi asy-Syi'r al-'Arabi fi Bilad Yorba Nigeria. *El-Harakah*, *20*(2), 285–304. https://doi.org/10.18860/el.v20i2.5248

Islamiy, Bahts ad-Dukturah. Ibadan-Nigeria: Jam'iat Ibadan

Ibraheem, O. H. (1985). *Commentaries of Shaykh Adam's Nizham at-Ta'lim al-'Arabiyy wa-Tarikhuhu fi al-'Alam al-*

Lashin, K. A. B. (2007). *Al-Muwazanaat ash-Syi'riyyat fi an-Naqd al-'Arabiyy al-'Qadim*, 1st ed. Cairo: Dar al-Basair.

Mubarak, Z. (1973). *Al-Muwazanat Bayna sh-Syu'ara*, 2nd ed. Mishr: Maktabat Mustapha al-Babiyy al-Halabiyy wa-Awladih.